

رسالة العرب سيرك

في العالم المملوء أخطاء
مطالب وحدك الا تخطئنا
لان جسمك النحيل
لو مرة أسرع او ابطأ
هوى ،
وغطى الارض اشلاء !

في أي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟
في هذه الليلة او في غيرها من الليال
حين يفيض في مصابيح المكان نورها ..

وتنطفئ
ويسحب الناس صياحهم على مقدمك المفروش اضواء!

حين تلوح مثل فارس يجيل الطرف في مدينته
مودعا .. يطلب ود الناس في صمت نبيل
ثم تسير نحو اول الجبال مستقيما .. مومنا
وهم يدقون على ايقاع خطوك الطبول
ويملاون الملعب الواسع ضوضاء
ثم يقولون .. ابتدء
في أي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟

حين يصير الجسم نهب الخوف والمغامره
وتصبح الاقدام ، والاذرع .. احياء
تمتد وحدها ..

وتستعيد من قاع المنون نفسها
كأن حيات تلوث .. فقططاً توحشت ،

سوداء بيضاء

تعاركت .. وافترقت .. على محيط الدائره
وانت تبدي فنك المرعب آلاء وآلاء

تستوقف الناس امام اللحظة المدمره
وانت في منازل الموت تلج عابثا .. مجترنا
وانت .. تفلت الجبال للجبال
تركت ملجأ .. وما ادركت بعد ملجأ
فيجمد الرعب على الوجوه لذه ،

واشفاقا ، واصفاء

حتى تعود مستقرا هادئا

ترفع كفيك على رأس الملاء

في أي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟

ممددا .. تحتك في الظلمة ، يجر انتظاره الثقيل

كأنه الوحش الخرافي الذي ما روضت كف بشره

فهو جميل

كأنه الطاووس .. جذاب كأفعى ..

ورشيق كالنمر

وهو جليل

كالاسد الهاديء ساعة الخطر

وهو مختال .. فيبدو نائما ،

وهو يعد نفسه للوثبة المستعرة

وهو خفي لا يرى ..

لكنه تحتك يعلك الحجر

منتظرا سقطتك المنتظره

في لحظة تغفل فيها عن حساب الخطو ،

او تفقد فيها حكمة المبادره

اذ تعرض الذكرى ، تغطي عريها المفاجئا

وحيدة معتذره

او يقف الزهو على رأسك طيرا شاربا ممتلئا

منتشيا بالصمت ، مذهولا عن الازجوحة المنحدره

حين تدور الدائره

تنبض تحتك الجبال مثلما أنبض رام وتره

تنغرس الصرخة في الليل كما طوح لص خنجره

ثم تعود مستقرا هادئا

تبسم في وجه الملاء

كانما عرفت أشياء ، وصدقت النبأ !

احمد عبد المعطي حجازي

القاهرة